

شريف شحاته

# الاشواق

للكاتب الكبير شريف شحاته

عشر ذي الحجة



D a y s O f A

شرف

# وشوقا

جميع حقوق الطبع محفوظة دار الراية ت 02/3026637

E-mail: rayatop@hotmail.com

عشر ذي الحجة



## واحة عشر ذي الحجة ..

إليك قصدي رب البيت والحجر  
فأنت سؤلي من حجتي و من عمري  
وفيك سعي وتطوافي ومزدلفي  
والهدى جسمي الذي يغني عن الجزر  
زاد رجائي لكم والشوق راحلتي  
والماء من عبراتي والحسب سفري

# أهدى

إلى الراملين بلا زاد والسفر بعيد ..  
إلى القلب حين الميلاد الجديد ..  
إلى من اشتاق للرفاق " لبيك اللهم لبيك "  
إلى من ضاع منه رمضان فندم على حاله  
ويبحث عن التعويض ..  
إلى من نبت بعد رمضان ويحتاج مزيدا من  
التأييد ..  
إلى من أحب الله فأحب هذه الأيام فلتعرف  
على استغلالها .  
أسباب النجاة في طريقها إليك ..  
فلتبدأ مع الله .  
إلى من يعرفونى أو لا يعرفونى  
أهدى هذه الكلمات ..  
شريف ..

## نداء من البيت العتيق

أخي أختاه :

اسمعوا ابن رجب " : من كان قد بعد عن حرم الله فلا يبعد نفسه بالذنوب عن رحمة الله فإن رحمة الله قريب ممن تاب إليه واستغفر ، ومن عجز عن حج البيت أو البيت منه بعيد فليقصد رب البيت فإنه ممن دعاه ورجاه أقرب من حبل الوريد " ...

يا أحابي :

إخوانكم في هذه الأيام قد عقدوا الإحرام وقصدوا البيت الحرام ، وتغنوا بالتحميد والتكبير والتهليل والإعظام ، لقد ساروا وقعدنا وقربوا وبعدنا فإن كان لنا معهم نصيب سعدنا وإلا فكل عام وأنتم بخير !!

اعرف ما أنت فيه :

قال ﷺ : " ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله من هذه الأيام ؛ قالوا : يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله

قال: "ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجلاً خرج بنفسه وماله  
ثم لا يرجع من ذلك بشيء" . [صحيح، صحيح الجامع: ٥٥٤٨] ..

فماذا ترغب أكثر من ذلك؟!

❁ قال ﷺ: "افعلوا الخير دهركم وتعرضوا للنفحات رحمة  
الله فإن الله نفحات من رحمة يصيب بها من يشاء من عباده" .  
[حسن، الصحيحة ٥١١/٤] .. والفرصة لا زالت سانحة فماذا  
ستجني من ثمارها؟! ..

جدد نيتك واشحذ همك أن تنهل فيض هذه العشر فرمنا سبق  
من سار بقلبه وعزمه بعض الساترين ببدنه .. ويا حبذا لو يعلمو  
هتاف قلبك "ليرين الله ما أصنع في هذه العشر؟! " والأفطيم  
الله ثراك وعظم أجرك ..

❁ دواء البعد وشفاء القلب :

إذا قسمَّ الكريم عطاياء على المحرومين و عفا الرحيم عن  
أسراه من المذنبين ومنح القوي حمايته للعاجزين وأضفى  
الحليم رحمته على المتمردين .. أبى له كرمه أن يخصَّ

الواصلين إليه دون المنقطعين و القريبين منهم دون البعيدين  
والمسرعين إلى تلبيةه دون المتخلفين.. فما سار من سار إليه  
إلا بعونه ولا تخلف من تخلف عنه إلا بقضائه ولا أسرع من  
أسرع في الوصول إليه إلا بمعافاته ولذا شرع لنا أعمالاً يبلغ  
أجرها أجر الحاج وبذلك يتعوض العاجزون.. فافتح لنا قلبك  
وأحرم معنا؟! عسانا ننزل الثواب ونفوز بجنة رب العباد..

❶ قال ﷺ: " من صلى الغداة في جماعة ثم قعد يذكر الله  
حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة  
وعمره تامة تامة تامة " . [صحيح ، السلسلة الصحيحة ٧/٣٤٠٣].

❷ قال ﷺ: " من مشى إلى صلاة مكتوبة في الجماعة فهي  
كحجة ومن مشى إلى صلاة تطوع فهي كعمره نافلة" .  
[حسن ، صحيح الجامع : ٦٥٥٦].

❸ قال الحسن : " مشيك في حاجة أخيك المسلم خير لك من  
حجة بعد حجة " .

❹ قال عقبه بن الغافر : " صلاة العشاء في جماعة تعدل  
حجة وصلاة الغد ( الفجر ) في جماعة تعدل عمرة " .

❁ قال أبو هريرة رضي الله عنه لرجل: " بكورك إلى المسجد أحب إلي من غزوتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم " ..

❁ اللهم حجة وعمرة:

قال رضي الله عنه: " الحجاج والعمار وفد الله دعاهم فأجابوه وسألوه فأعطاهم " . [حسن، صحيح الجامع - ٣١٧٣] .. وأيضاً " العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة " [البخارى ومسلم] ..

ويعلق الفضيل بن عياض: " يا هذا إن الله تعالى يختم على عمل الحاج بطابع من نور فإياك أن تفك ذلك الختم بمعصية الله صلى الله عليه وسلم " ..

أبشر فحجك مقبول ومبرور وكل سعيك محمول ومشكور  
وما تصدقت في أرض الحجاز به فأجره لك عند الله مدخور  
وكل سعى وما قدمت من عمل فإنه لك بعد الربح موفور  
فإن حججت ولم تأتي بمعصية نلت المراد وأنت اليوم مسرور  
❁ ترنمات عاشق:

نسيم القبول قد هب من الأراضي الحجازية وأتى بطيب



أخبارها وروى أن عروس الكعبة المعظمة قد جلبت في حلل  
أستارها وتجلت للطائفين ففازوا بمشاهدتها وقرب مزارها  
وأدركوا السعادة بالصعود إلى عرفات وفازوا في منى برمي  
جمارها فواشوقاه إلى ليالي منى فقد طال انتظارها .. ووا  
حسرتى إذا ضاع الزمان ولم تصل روجي إلى أوطارها فقد  
هاجت الأشجان من تذكراها .. متى أرى الكعبة جهرة؟!  
وأقترب من مزارها؟! وأتمسح بعد طول فراق في خلل  
أستارها؟! .. ومتى أسعى إلى خير الورى مستنقذ الأمة من  
أوزارها؟! .. لأناشده وأقول :

قلبي لك مملؤ غرام .. يا حبيبي

أنت والصحب الكرام .. يا طيبي ..

منايا منايا.. أسلم عليه واقبل يديه .. يا حبيبي

## دأبك هذه الأيام والليالي

١ . هلموا إلى باب الربان ...

قال ﷺ : "من صام يوماً في سبيل الله باعد الله بذلك اليوم

حر جهنم عن وجهه سبعين خريفاً" [صحيح الجامع: ٦٣٢٩] ..  
يا الله! يا صائم: إذا دق الشيطان على بطنك بالجوع وعلى  
عفلك بالإفطار وعلى بدنك بالتعب وعلى قلبك بالكسل فدق  
أنت رأسه وقل له: يا محروم أتحرمني من باب الريان الذي  
لا يدخله إلا الصائمون حتى إذا دخل آخرهم أغلق ..  
فانتظرونا نحن في الطريق !!

٢ . ذكر بعقبه لذة ..

لكي لا يفتر لسانك وتتفض رداء النقل يقول ﷺ: "سبق  
المفردون؟ قالوا: وما المفردون يا رسول الله قال:  
الذاكرون الله كثيراً والذاكرات" [رواه مسلم] ..

ويعلق ابن القيم: "الذكر نور للذاكر في الدنيا ونور له  
في قبره ونور له في معاده يسعى بين يديه على الصراط فما  
استنارت القبور بمثل ذكر الله ﷻ".

٣ . أنفق والتمن تمين ..

يا قليل البضاعة: اسمع ﷺ: "سبق درهم مائة ألف  
درهم رجل له درهمان أخذ أحدهما فتصدق به ورجل له مال

كثير فأخذ من عرضه (من جانبه) مائة ألف فتصدق بها . "

[حسن، صحيح الجامع ٣٦٠٦].

وهذا ما نفذه عبد الله بن جعفر رضي الله عنه إذ لم يكن يرد سائلاً  
يؤمه في حاجة قط ولما قيل له في ذلك قال : إن الله عودني  
عادة وعودت عباده عادته .. عودني أن يعطيني وعودت  
عباده أن أعطيهم وأخشى إذا قطعت عادتي عنهم أن يقطع  
عادته عني !!

يا سائرين إلى الحبيب ترفعوا ما القلب بين رحالكم خلفته  
ما لي سوى قلبي أذنته ما لي سواه ودمعي قد سكبته

## هيا .. إلى ميدان العمل

❁ يا حبيب رسول الله ﷺ :

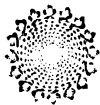
بين يديك الآن عشر نفحات وهبها الله لك فبإالله لا تدع  
فرصة للشيطان ليثبطك عن الثواب ولا تدعه يفرح على  
حالك بل اردعه وأرغم أنفه واجعله ذليلاً مدحوراً .. لأن من  
عرف نفسه انشغل بإصلاح عيوبها ومن غفل عنها انشغل

بعيوب الناس وأنساه الله نفسه ولينك تتأمل ﴿ وَخَشْرَةَ يَوْمِ  
الْقِيَامَةِ أَغْمَى ﴾ [طه: ١٢٤] ..

يا صاح : كى تنتبه فاعلم أن الهوى وطول الأمل مادة كل  
فساد فاتبع الهوى يعمى عن الحق وطول الأمل ينسى  
الآخرة ويصد عن الاستعداد لها .. ويوعيك ابن سيرين : "إذا  
أراد الله بعبد خيراً جعل له واعظاً من قلبه " ..

### ❁ مراجعة حساب :

أما تستحي من تقصيرك ومن شهود الكرام الكاتبين ؟ أما  
أن لقلبك أن يستنير أو يلين ؟! تعرض لهذه الفضائل عساک  
تربحها وبادر بهمتك عساک تكسبها قبل أن تفر كما هرب  
رمضان .. فيا همام : ضع يدك في يدي ووقع العقد على  
التنفيذ وعلى بركة الله .. نبدأ ...



## الواحة الأولى : وثبة إلى الجنة



### ❁ عزيمة كانطلاقة دينار

هو دينار العيار كانت والدته تعظه ولا يتعظ فمر ذات يوم بمقبرة كثيرة العظام فأخذ منها عظماً نخرًا فانفتت في يده ففكر في نفسه وصرخ فيها: ويحك كأني بك غذا قد صار عظمك هكذا رفاتًا والجسم تُرابًا وأنا اليوم أقدم على المعاصي؟! فندم وعزم على التوبة ورفع رأسه إلى السماء وقال: إلهي ألقيت مقاليد أمري فاقبلني وارحمني؛ ثم مضى إلى أمه متغير اللون منكسر القلب .. وكان إذا جنه الليل أخذ في البكاء والحرقة والندم ويقول لنفسه: ويحك يا دينار ألك قوة على النار؟! كيف تعرضت لغضب الجبار؟! حتى الصباح ..

فقالت له أمه ذات مرة أرفق بنفسك فقال: دعيني أتعب قليلاً لعلى استرح طويلاً؛ يا أمي إن لى موقفاً طويلاً بين يدي رب جليل ولا أدري أيؤمر بى إلى الظل الظليل أو إلى شر

مقيل ( النار )؟! إني أخاف عناء لراحة بعده وتوبيخاً لا عفو معه؛ قالت فاسترح قليلاً؛ قال: الراحة أطلب !! أتضمنين لى الخلاص ؟!

فقلت : فمن يضمنه لى ؟! قال : فدعيني وما أنا عليه كأنك يا أمه غداً بالخلائق يساقون إلى الجنة وأنا أساق إلى النار ..

فمرت به فى بعض الليالى فى قراءته ﴿ فَوَرَّبُّكَ لَسَأَلْتَهُمْ أَجْمَعِينَ \* عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [الحجر : ٩٢ - ٩٣] .. ففكر فيها واضطرب وبكى فجاءت أمه ونادت عليه فلم يجبها فقالت : قرّة عيني! أين الملتقى؟! فقال بصوت ضعيف: إن لم تجدينى فى عرصة يوم القيامة فاسألى مالكاً (خازن النار) عنى ثم شهق شهقة مات فيها فجهزته وغسلته وخرجت تتادى : أيها الناس هلموا إلى الصلاة على قتيل النار فجاء الناس فلم ير أكثر جمعاً ولا أعزر دمعا من ذلك اليوم..

❁ الأصحوساعة؟! ❁

إلى الغافلين عن طريق الجنة ، إلى غرقى الذنوب

والنظرات ؛ إلى متبعى العورات واللاهئين خلف الشهوات ،  
حتى متى الإصرار والغفلة؟! أليس لكم أعين تبصرون بها  
أو آذان تسمعون بها أو قلوب تفقهون بها؟! ذلك لأن القلب  
القاسى الغافل بعيد من الله فانظروا في ذنوبكم واعلموا أنها  
منكم ولا تنظروا فيها وكأنكم سادة عليها أو وكأنها لا تعنيكم .

### ❁ رسالة ..

دخل أبو علي الدقاق على شيخ صالح يعودده فسأله : مم  
بكاؤك أعلى الدنيا؟ فقال : كلاب أبكي على فوت صلاتي  
قلت : كيف وقد كنت مصليا؟ قال : لأنني قد بقيت يومي هذا  
وما سجدت إلا في غفلة ولا رفعت رأسي إلا في غفلة وها أنا  
أموت على الغفلة ثم تنفس الصعداء وأنشد بدموع قلبه ..  
تفكرت في حشري ويوم قيامتي وإصباح خدي في المقابر ثاويًا  
فريداً وحيداً بعد عز ورفعة رهيناً بجرمي والتراب وسادياً  
تفكرت في طول الحساب وعرضه وذل مقامي حين أعطى كتابيا  
ولكن رجائي فيك ربي وخالقي بأنك تعفوا يا إلهي خطائيا  
وأنت أخي وأختاه .. بأي بدن تقف أمام الله؟! وبأي لسان

تجيبه؟! وماذا تقول إذا سألك عن القليل والكثير؟! فأعد  
للسؤال جوابًا وللجواب صوابًا ﴿ وَأَتَقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى  
اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ [النقرة: ٢٨١].

يا حضرات: ليس العجب من نائم لم يعرف قدر ما مر من  
نومه وإنما العجب من نائم في يقظة عمره ..

لما خلقوا لما غفلوا وناموا	أما والله لو عرف الأنام
عيون قلوبهم ساحوا وهاموا	لقد خلقوا لما لو أبصرته
وتوييخ وأهوال عظام	مات ثم قبر ثم حشر
فصلوا من مخافته وصاموا	ليوم الحشر قد خلقت رجال
كأهل الكهف أيقاظ نيام	ونحن إذا أمرنا أو هيأنا

❁ ترى متى؟! ..

يا أنت: انتبه أنتضيع عمرك كله في اللعب وغيرك فاز  
بالمقصود وأنت منه ببعيد؟! غيرك ارتدى ثياب العفة وأنت  
في الشهوات مع الهمم والتنكيد؟! .. ترى متى يقال: عاد فلان  
إلى رحاب الله وهام شوقًا في حب نبيه والتزم المسجد  
والقرآن وهدى إلى صراط الله المستقيم؟! .. بالله عليك يا





من ستموت وحدك وتدخل قبرك وحدك وتحاسب وحدك..  
ماذا يعوقك عن ذلك؟! وما المانع حقا؟! ..

أيام مقبلين على ربكم : تأملوا " إن الله لا ينظر إلى  
أجسامكم ولا إلى صدوركم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم"  
[رواه مسلم] ... فماذا سيرى في قلوبكم الآن؟! ..

❁ الآن فابدأ..

قال ﷺ : " ما من رجل يذنب ذنبا ثم يقوم فيتطهر (يتوضأ)  
ثم يصلي ركعتين ثم يستغفر الله إلا غفر له ثم قرأ: ﴿ وَالَّذِينَ  
إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا  
لذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ .

[ال عمران : ١٣٥ - صحيح سنن أبي داود : ١٥٢١] ..

## حكمة من الحج

يقول ابن عباس : " الحكمة من التجرد عند الإحرام : فإن  
من عادة الناس إذا قصدوا أبواب المخلوقين لبسوا أفخر ثيابهم من  
اللباس فكان الحق ﷺ يقول : القصد إلى بابي خلاف القصد إلى

أبوابهم؛ لأضعف لهم أجرهم وثوابهم ويتذكر التجرد عن الدنيا  
كما أنه أول ما خرج من بطن أمه مجرداً عن الثياب ، وفيه أيضاً  
بمضور الموقف يوم الحساب ﴿ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فِرَادَى كَمَا  
خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ [الأنعام : ٩٤] ..

تجرد عن الدنيا فإنك إنما خرجت إلى الدنيا وأنت مجرد  
وتب من ذنوب وموبقات جنيتها فما أنت في دنياك هذى مخلد

## كن عملياً :

١) انفرد بنفسك وتذكر ما أسلفت وخطه بالورقة والقلم وجدد

توبتك ..

٢) سل نفسك .. أين أنا من الجنة والنار وأيها أنا إليه

بأعمالي أقرب !؟

٣) تزين عند خروجك للصلاة وتعطر فأنت فى ضيافة

الرحمن ..

## الواحة الثانية : سبحان في حب الله

رسالة حب :

يقول الله ﷻ : " وما تقرب عبدي بشيء أحب إلى مما افترضته عليه وما يزال عبدي يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وإن سألني لأعطينه ولئن استعاذني لأعيذنه " [رواه البخاري ..]

### طريف الوصول

١. الصلاة .. قرّة عين رسول الله ﷺ

سأل ابن مسعود رضي النبي ﷺ فقال : أي الأعمال أحب إلى الله تعالى ؟! قال : " الصلاة على وقتها " [صحيح، إرواه الغليل /٥  
.. [١١٩٨

يا هذا إذا صليت والقلب غائب وجوده في الصلاة كالعدم وهو بالمسجد وله بمصر كلها قلب .. فلا يكن جسدك في

المحراب وقلبك سارح فى البلاد .. ولذا قال الحسن : " يا ابن آدم إذا هانت عليك صلاتك فما الذى يعز عليك !؟ "

## ٢. جولات قرآنية :

قال ﷺ : " اقرعوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه " [صحيح ، صحيح ، ضعيف الجامع - ١١٦٥] ..

فيا من يعاتبه القرآن وقلبه غافل وتناجيه الآيات وفهمه ذاهل .. اعرف قدر المتكلم وقد عرفت الكلام .. وأحضر قلبك الغائب وقد فهمت الملام .. وأسقط مقياس ابن مسعود : " لا يسأل أحدكم عن نفسه إلا القرآن فإن كان يحب القرآن ويعجبه فهو يحب الله ورسوله وإن كان يبغض القرآن فهو يبغض الله ورسوله " ..

اقرأ يوماً ولو خمس دقائق ولو عشر آيات .. المهم أن تقرأ ..

## ٣. فرح لأبواب السماء :

جاء فى الأثر " إن العبد إذا دعاه ربه وهو يحبه قال يا جبريل لا تعجل بقضاء حاجة عبدى فإنى أحب أن أسمع

صوته .. وما دام العبد يلح في الدعاء ويطمع في الإجابة غير قاطع الرجاء فهو قريب من الإجابة ومن أدمن قرع الباب يوشك أن يفتح له لبشرى الحبيب ﷺ: " لا تعجزوا عن الدعاء فإنه لن يهلك مع الدعاء أحد " [صحيح الحاكم] .

٤ . نرفع واستكلاء :

ينبه ﷺ: " إن الله تعالى يغار وغيره الله أن يأتي المرء ما حرم الله " [متفق عليه] ..

أما خبر السيدة عائشة فلجميع: " إنكم لن تلقوا الله بشيء أحب إليه من قلة ذنوبكم .. وهل في الدنيا والآخرة شر وداء إلا وسببه المعاصي؟! .. فما الذي أخرج الأبوين من الجنة؟! وما الذي طرد إبليس من ملكوت السماء فيدل بالرحمة لعنة وبالجمال قبحا وبالجنة نارا تلتظي؟! .. وما الذي أرسل على قوم نمرود الصيحة حتى قطعت قلوبهم في أجوافهم وماتوا عن آخرهم؟! وما الذي أغرق فرعون وقومه في البحر ثم نقلت أرواحهم إلى جهنم فالأجساد للفرق والأرواح للحرق؟! .. أحب يا أختنا ويا أخانا .. أن تكون هذه الكلمات في حقلك:

" إن الله إذا أبغض عبداً دعا جبريل فقال : يا جبريل اتي أبغض فلاناً فأبغضه .. قال : فببغضه جبريل .. ثم ينادي أهل السماء : إن الله يبغض فلاناً فابغضوه ؛ قال : فببغضه أهل السماء .. ثم يوضع له البغضاء في الأرض " [صحيح،

صحيح الجامع - ١٧٠٥] .. ما أظن ذلك ؟!

وبعد ..

تأمل قول الله ﷻ : " إذا أحب الله نادى جبريل : إن الله يحب فلاناً فأحبه فيحبه جبريل فينادي جبريل في أهل السماء إن الله يحب فلاناً فأحبوه فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول في الأرض " ..

فهل ستتل هذا الفيض العظيم ؟ أمر من نالوه خير منك ؟! أم أنت السبب ؟!

### حكمة من الحج

يقول ابن عباس : " أما الاغتسال عند الإحرام : فلحكمة ظاهرة وهو أن الله يريد أن يعرض الحجاج على الملائكة لبياهم بهم الأنام فلا يعرضون على الملائكة إلا وهم مطهرون من

الأدناس والآثام .. وحكمة أخرى وهي أن الحجاج يضعون  
أقدامهم على مواضع أقدام الأنبياء الأبرار فيكونون قبل ذلك قد  
اغتسلوا لينالوا بركتهم كما قال وهو أصدق القائلين ﴿ إِنَّ اللَّهَ  
يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ [البقرة: ٢٢٢] ..

تطهر من الذنب يا مذب إذا شئت من بابه تقرب  
وكن راضيا فالذى يرتضى فإن رضا الحب يستعذب

كن عملياً :

- ١) ألح في الدعاء أن يرزقك الله حبه وحب نبيه وحب دينه.
- ٢) ليكن لك ختمة في هذه العشرة أيام .
- ٣) انصح من حولك بكتيب أو شريط وذكره بفضل هذه  
الأيام التي يحبها الله ( على الأقل ١٠ أفراد).



## الواحة الثالثة: هل منا عُمر الآن؟!

حُصن وُعدو..

يقول ابن الجوزي : " اعلم أن القلب كالحصن وعلى ذلك الحصن سور وللسور أبواب وساكنة العقل والملائكة تتردد إلى هذا الحصن وبجانبه أرض الهوى .. والشياطين تذهب لهذه الأرض بلا مانع والحرب قائمة بين أهل الحصن وأهل الهوى والشياطين لا تزال تدور حول الحصن تطلب غفلة الحارس أو فتحه ولو ضيقة من أبوابه .. فينبغي لهذا الحارس أن يعرف جميع أبوابه ويحصنها ولا يفتر عن الحراسة لحظة " ..

أين السبيل؟!

نعم أخي إنه الشيطان الذي يجري منك مجرى الدم كما قال ﷺ وقال عبد الله بن مسعود خط لنا رسول الله ﷺ خطأ وقال : " هذه سبيل الله ثم خط خطأً يمين الخط وعن شماله ثم قال " هذه سبيل على كل سبيل منها شيطان يدعو



إليه ثم تلا ﴿ وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ

فَتَفْتَرِقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ﴾ . [ الأنعام: ١٥٣ - حسن ، مشكاة المصابيح : ١٦٦ ]

فيا أخانا: لك شيطان كظلك لا يفارقك أبداً فإن قهرته  
ونفسك معه فقد ربحت ربحت وإن استسلمت له وبمجرد أن  
يزين لك المعصية ويلوح لك بها ترفع الراية البيضاء وقد  
نجح في خداعك وضحك عليك بمكره.. وهل هذا شأنك !؟

إنه متربص لك في كل مكان حتى في العبادة ولا تندش  
حين تسمع من الحسن بن صالح : " إن الشيطان ليفتح للرجل  
تسعة وتسعين باباً من الخير يريد بها باباً من الشر !! "

وانظر حالك ﴿ أَلَمْ أُعْهِدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا

الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴾ [يس : ٦٠] .

❁ معاليق.. وشباك

دخل الحسن بن أبي الحسن على عبد الله بن الأهم  
يعوده في مرضه فرآه يُصَوَّبُ بصره في صندوق في بيته  
وَيُصَعِّدُهُ ثم قال : أبا سعيد ما تقول في مائة ألف في هذا

الصندوق لم أودّ منها زكاة ولم أصل منها رحماً قال: تَكَلِّتَكَ  
 أمك ولمن كنت تَجْمَعُها قال: لروعة الزمان وجفوة السلطان  
 ومكاثرة العشيّة.. قال: ثم مات فشَهِدَهُ الحسنُ فلما فرَغ من  
 دَفْنِهِ قال: انظروا إلى هذا المسكين أتاه شيطانُه فحذَّره رَوْعَةَ  
 زمانه وجفوة سُلْطانه ومكاثرة عشيّته عما رزقه الله إياه  
 وغمره فيه انظروا كيف خرج منها مستلوباً محرّوماً ثم التفت  
 إلى الوارث فقال: أيها الوارث لا تُخْذَعَنَّ كما خُدِعَ صَوِيْحْبِكَ  
 بالأمس أتاك هذا المال حلالاً فلا يكونن عليك وبالألأ أتاك  
 عفواً صفواً ممن كان له جموعاً منوعاً من باطل جمعه ومن  
 حق منعه قطع فيه أجاج البحار ومفاوز القفار لم تكدح فيه  
 بيمين ولم يعرق لك فيه جبين إن يوم القيامة يوم ذو حسرات  
 وإن من أعظم الحسرات غذا أن ترى مالك في ميزان غيرك  
 فيا لها من عثرة لا تُقال وتوبة لا تُنال.

❁ هل تسلحتم !!

وبعد إخواني وقد أعد هذا الملعون عدته .. فيا من فرطت  
 في طاعتك وآثرت كسلك وهوانك واتخذت الشيطان صاحباً



لبئس ما صنعت بنفسك ..

حكى أن بعض التلاميذ سأله شيخه من السلف: ما تصنع  
بالشيطان إذا سول لك الخطايا؟! قال أجاهده وكررها فقال  
الشيخ: هذا يطول أرأيت إذا مررت بغنم فنبحك كابها  
أو منعك من العبور ما تصنع؟ قال أكابده وأرده جهدي قال:  
هذا يطول عليك ولكن استعن بصاحب الغنم يكفهم عنك  
أفهمت أم أشرح لك؟!

❁ أصحاب الجنة :

يرشدك النبي ﷺ : " إن الشيطان قعد لابن آدم بطريفة  
فقد له بطريق الإسلام فقال : أتسلم وتترك دينك ودين  
أبائك ؟ فعصاه وأسلم ؟ ثم قعد له بطريق الهجرة فقال  
أتهاجر أتدع أرضك وسمائك ؟ فعصاه وهاجر ثم قعد له  
بطريق الجهاد فقال : أتجاهد وهو تلف النفس والمال فتقتل  
فتنكح نساؤك ويقسم مالك ؟ فعصاه وجاهد ، قال ﷺ فمن  
فعل ذلك فمات كان حقاً على الله أن يدخله الجنة " ...



وكي لا أطيل فاسمع الحسن : إنما هما ( الخير والشر )  
همان يجولان في القلب هم من الله تعالى وهم من العدو  
(الشیطان) فرحم الله عبداً وقف عندهم فما كان من الله  
تعالى أمضاه وما كان من عدوه جاهده ..

فهل لك القدرة عليه؟! أراك نضمت وتفكر ولم لا يا بطل!؟

❁ واحفظ هذا الدعاء:

دعاء الورع الزاهد محمد بن واسع حين كان يدعو كل  
صباح " اللهم إنك سلطت علينا عدوا لنا بصيراً بعيورنا مطلعاً  
على عوراتنا يرانا هو وقبيله من حيث لا نراه اللهم فأيسه منا  
كما آيسته من رحمتك وقنطه منا كما قنطه من عفوك وباعد  
بيننا وبينه كما باعدت بينه وبين مغفرتك وجنتك إنك على كل  
شيء قدير فتمثل له إبليس يوماً وقال له : يا محمد لا تعلم هذا  
الدعاء لأحد وأنا لا أتعرض لك به أبداً فقال له محمد : والله لا  
أمنعه من أحد واصنع ما شئت "

## حكمة من الحج

يقول ابن عباس " الحكمة في التلبية : أن الإنسان إذا ناداه إنسان جليل القدر أجابه بالتلبية فكيف بمن ناداه مولاه الملك العلام ودعاه إلى جنابة ليكفر عنه الذنوب والآثام وان العبد إذا قال ليك يقول الله تعالى : ها أنا دان إليك ومتجل عليك فسل ما تريد فأنا أقرب إليك من حبل الوريد " ..

عبد دعاه لقربه مولاه فأجابه باللطف حين دعاه  
وأتى يليه بفرط تدلل يا فوزه بالربح إذا لباه

### كن عملياً :

- ١) تضرع إلى الله أن لا يجعل للشيطان عليك سبيلاً وأن ينصرك عليه وعلى نفسك .
- ٢) إذا التهم الشيطان أذنك على فعل معصية فخر الله ساجداً وادعوه بالثبات .
- ٣) حاسب نفسك قبل النوم وانظر أيهما زاد رصيده عندك حسناتك أم سيئاتك .



## الواحة الرابعة : المدرسة الربانية



❁ إلى أي فئة تنتمي !؟

عتاب سفيان الثوري : " إذا كان أول الليل ينادي مناد من تحت العرش : ألا ليقم العابدون فيقومون ويصلون ما شاء الله ثم ينادي مناد في شطر الليل : ألا ليقم القانتون فيقومون ويصلون إلى السحر فإذا كان السحر ينادي مناد : ألا ليقم المستغفرون فيقومون ويستغفرون فإذا طلع الفجر ينادي مناد : ألا ليقم الغافلون فيقومون من فروشهم كالموتى نشروا من قبورهم "

❁ دواء وجواب :

يلاحقنا أحد أطباء القلوب ابراهيم بن أدهم عندما سأله رجل : إني لا أقدر على قيام الليل فصف لي دواء فقال : " لا تعصه بالنهار وهو يقيمك بين يديه بالليل فإن وقوفك بين يديه بالليل من أعظم الشرف والعاصي لا يستحق ذلك الشرف "



واسمع من عائشة عندما قالت لرجل : " لا تدع قيام الليل  
فإن رسول الله كان لا يدعه وكان إذا مرض أو قالت كسل  
صلى قاعدا " [رواه أبو داود] .. فما بالك وأنت معافى!؟

❁ ما رأيك!؟

❁ يقول ﷺ : " أقرب ما يكون الرب من العبد في جوف  
الليل الآخر فإن استطعت أن تكون ممن يذكر الله في تلك  
الساعة فكن " [صحيح، صحيح الجامع: ١١٧٢] ..

❁ عن سهل بن محمد قال: جاء جبريل إلى النبي ﷺ فقال:  
" يا محمد .. عش ما شئت فإتاك ميت واعمل ما شئت فإتاك  
مجزي به وأحبب من شئت فإتاك مفارقة واعلم أن شرف  
المؤمن قيام الليل وعزه استغناؤه عن الناس " .  
[حسن، صحيح الجامع: ٧٢] .

❁ معينات عملية:

❁ صدق النية والعزم الصادق والدعاء أن تكون أحد  
حراس الليل ولو لم تجرب إلى الآن مرة واحدة!؟ ..  
❁ تنقية القلب من الحقد والحسد والضغينة وتعلقه بفضائل

القيام حتى يطرد كسله ويجبر تقصيره.

👉 الأكل المعقول : لقول الإمام الشافعي : " الشبع يتقل  
البدن ويزيل الفطنة ويجذب النوم ويضعف صاحبه عن  
العبادة " .. وكما أنه يمنع من لذة المناجاة ..

👉 كثرة الاستغفار : لقول الحسن البصري : " ما ترك أحد  
قيام الليل إلا بذنب أذنبه ، تفقدوا أنفسكم عند الغروب وتوبوا  
إلي ربكم لتقوموا الليل " ..

👉 النوم مبكراً : عن معاوية بن قرّة أن أباه كان يقول لابنيه  
بعد صلاة العشاء : " يا بني ناموا لعل الله أن يرزقكم من الليل  
خيرًا " .

👉 الثروة المنتظرة : قل لنفسك .. إلى متى أنا بعيداً عن  
هذه الأرباح؟! متى أمتلك نصيباً وأضرب فيها بسهم؟! إلى  
متى يسبقني القائمون وأنا لا أزال نائمًا؟! إلى متى بهزمني  
المان والكسل والدعه أن تكون أحد أفراد هذه الزمرة  
جانزة؟!

👉 الفراش الخشن : وهي طريقة عبد العزيز بن رواد ..





كان إذا جن عليه الليل يأتي فراشه ويمد يده عليه ويقول:  
"إنك للين ووالله إن في الجنة لألين منك" ولا يزال يصلي  
الليل كله ..

❁ هل عرفتم؟! ..

هذا النعيم لا يطيقه إلا المجد الصادق .. إذ تجتمع جنود  
الكسل ويتزين حب النوم ويتزخرف طيب الفراش ويخيف  
برد الماء ولست وحدك بل كلنا كذلك .. ولكن إذا أوقدت  
شعله عزم أضاعت لك الطريق وحينئذ ستسمع أذنك : هل  
من سائل؟! هل من مستغفر؟! هل من تائب؟! فما أسبقهم  
إلى الله .. الناس نيام وهم قيام .. الناس هجوع وهم ركوع ..  
الناس رقود وهم سجود ..

إن النوم خسران

تعود من قيام الليل

فعمى الذنب نيرا

ولا تركز إلى ذنب

فللقرآن خلان

وقم للواحد المعبود

## حكمة من الحجة

يقول ابن عباس: "الحكمة في الوقوف بعرفة وأخذ الجمار من المزدلفة: فإن فيه أسراراً لذوى العلم والمعرفة فمعناه أن العبد يقول: سيدي حملت جمرات الذنوب والأوزار وقد رميتها في طاعتك بالإقرار إنك أنت الكريم الغفار"

إليك من هجرتك أبغى الفرار وأنت ما زلت مقيل العثار  
فاغفر لعبد راح في قلبه من ألم الأوزار وقت الجمار

كُنْ عَمَلِيًّا:

- ١) لا تضيع ثروتك من قيام الليل ولو مرتين أسبوعياً .
- ٢) نوع في قيامك (يوم للدعاء وآخر للصلاة وثالث للسجود ورابع لتلاوة القرآن وهكذا).
- ٣) اتفق مع من حولك على قيام أحد الليالي وأيقظهم بالهاتف واربح الجوائز الربانية .

## الواحة الخامسة: منبع النور



### ❁ نور على نور

❁ يقول ﷺ: " بشر المشائين في الظلم إلى المساجد بالنور

التام يوم القيامة " [صحيح، صحيح الجامع: ٢٨٢٣]...

❁ وقال ﷺ: "يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار،

ويجتمعون في صلاة الصبح وصلاة العصر ثم يعرج الذين

باتوا فيكم فيسألهم الله وهو أعلم بهم: كيف تركتم عبادي!؟

فيقولون: تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون "

[صحيح، صحيح الجامع: ٨٠١٩]... أنراك واحدا منهم؟!

### ❁ نسيم الفجر:

قال ﷺ: " ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها " [مسلم]..

ويقول أيضاً: " لهما أحب إلي من الدنيا وما فيها " [مسلم].

أخي: فكر معي الدنيا كلها وبما عليها نزع من قلوبنا

النبي ﷺ حبها في هذه الكلمات وإذا وضعت ميزانك فأيهما



تختار ركعتا الفجر أم الرقاد والنوم؟! وأيهما أولى بالرحمة  
ودخول الجنة؟! ومن هديه ﷺ أنه كان يقرأ في ركعتا الفجر  
بسورة الكافرون والإخلاص ..

ولصلاة الفجر نسيم خاص لا يستشقه إلا أنوف تتطلع لأن  
تهب عليها ريح الجنة .. ولذلك حرم الله منها المنافقون  
ويبرهن ذلك النبي ﷺ بقوله: " إن أثقل الصلاة على  
المنافقين صلاة العشاء وصلاة الفجر ولو يعلمون ما فيها  
لأتوها ولو حبوا " [البخاري] .. فأخذ نفسك واستعن بالله ولا تعجز ..

### ❁ حجج واهية:

أيها الكسول: يا ترى هل النوم أيام الصحابة ما كان له  
لذة كلذة النوم عندنا؟! أم أنهم مستريحون عنا؟! أم أنهم أناس  
أبصروا طريق نجاتهم .. و علموا أن أحب العمل إلى الله ..  
الصلاة على وقتها .. ولذا فكان حب ربهم أعلى وأعز عندهم  
من حب نومهم فسارعوا إليه حتى نالوا البشرية ﴿ يَسْعَى  
نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ ﴾ [التحديد: ١٢] ..

وتعجب منك الصحابة " عجبنا لمن ينام عن الفجر كيف  
يرزق؟! .." وأما نداء عبد الله بن عباس فهو لك : " قم ..  
أنتام في الساعة التي تقسم فيها الأرزاق؟! .."

## حكمة من الحجة

يقول ابن عباس: " الحكمة في الذكر عند المشعر الحرام وما  
فيه من الأجور العظام فكان الحق يقول " اذكروني أذكركم من  
ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في مالأ ذكرته في مالأ  
خير من ملته فإن ذكرتموني عند المشعر الحرام ذكرتمكم بين  
ملائكتي الكرام وكتبت لكم توقيع الأمان من حلول الانتقام ."

كن عملياً :

- ١) اقرأ أرباح صلاة الفجر وتمعن واختر المعادلة الصحيحة  
( الصلاة - النوم ) خير من ( الصلاة - النوم )
- ٢) نفذ مشروع صلاة الفجر بأن تتصل بأصحابك وأقاربك  
واطرح الفكرة على من تعرف .



٣) حافظ على أذكار الصباح وإذا لم تقم للصلاة عاقب نفسك  
بصدقة أو بصيام يوم وهكذا..

## استراحة

❁ وهكذا تمر الأيام

❁ إخواني : طارت نصف النفحات ولا زال يداعب هذا  
النعاس وآخر لازال في غفلاته غارق وآخر ملهى فى  
شهواته ولاهت وراء نظراته لعله تذكر حاله وتقصيره فى  
رمضان وما أشبه اليوم بالبارحة !! ..

❁ أما من ننشده فنفى عن نفسه الكسل وكما أحرم الحجاج  
فقد أحرم هو الآخر ورسم لنفسه صورة حياة جديدة يفساب  
من كل شرفة منها حب الله واتباع سنة نبيه .. لأن الجنة  
نصب عينيه ولا راحة لها إلا برويتها رأى العين ..

❁ أخى : اطلب قلبك فى ثلاث مواطن : " عند سماع القرآن  
وفى مجالس الذكر وفى أوقات الخلوة " تدبر واعد القراءة ..  
فان لم تجده فى هذه المواطن فسل الله أن يمن عليك بقلب فإنه



لا قلب لك .. أما علمت أن النار لم تخلق إلا لأن تذيب مثل  
تلك القلوب القاسية !!

❖ يا حبيب رسول الله : أنت فى عمرك بين وقت حاضر  
وآخر مضى وثالث فى الطريق .. أما ما مضى فما أسهل  
من إصلاحه بالتوبة والاستغفار والندم وذلك لا شيء  
يصاحبه من تعب أو نصب إنما هو عمل قلب .. أما ما  
تستقبل فلا يرجوك إلا بعزم صادق ونية جازمة على  
الامتناع عن ما يغضب الله .. أما ما أنت فيه فماذا تريد أن  
تسج؟! ..

❖ يقول يحيى بن معاذ : " العقلاء ثلاثة : من ترك الدنيا قبل  
أن تتركه وبنى قبره قبل أن يدخله وأرضى خالقه قبل أن  
يلفاه" ...

أصحاب العقول رأوا أن الدنيا بحر والآخرة ساحل  
فتحسبوا أطواق النجاة ؛ رأوها حلم وفى الآخرة تفسيره ؛  
فخف نومهم و التمسوها بأيديهم ولم يكن لقلوبهم من حبها  
نصيب عملوا لأنفسهم وقدموا خلاصهم ..

## الواحة السادسة: مهلكان في زوايا النسيان

### ❁ لسانك عنوانك:

يقول ﷺ: " لا يستقيم إيمان العبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه " [رواه احمد] .. هذا اللسان الكثير الكلام وربما كلمة واحدة كفئك دنياك وكننت بها حطبنا لنار جهنم أفاسمع: " إن الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله ما يظن أن تبلغ ما بلغت فيكتب الله بها رضوانه إلى يوم القيامة وإن الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما يظن أن تبلغ ما بلغت فيكتب الله عليه بها سخطه إلى يوم القيامة " [صحيح، صحيح الجامع: ١٦١٩] ..

### ❁ لهيب الغيبة حارق:

يقول ﷺ: " مررت ليلة أسري بي على قوم يخمشون وجوههم بأظافيرهم ويأكلون الجيفة فقالت: من هؤلاء يا جبريل؟ قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس في الدنيا "

[صحيح، صحيح الجامع: ٥٢١٣] ..



## ❁ أصلح أرض إيمانك :

يا قليل الزاد : متى تحصن لسانك من الكذب والغيبة والنميمة حتى تنفي كلمات الخبث والسب واللعن عنه فيتجه مؤشره إلى ذكر الله وقراءة القرآن .. وسؤال لك .. ترى هل يجتمع كذب وغيبة ونميمة في لسان ذاك الله ؟! .. اعتقد من الصعب ذلك ؛ ماكم تتبعون الشيطان وتقعون في أعراض الناس .. لما تخوض في سيرة الناس وأحوالهم وبالله سل نفسك الآن ماذا جنيت من ذلك ؟! .. أين إجابتك ..

قال الحسن : " لسان العاقل من وراء قلبه فإذا أراد الكلام تفكر فإن كان له قال وإن كان عليه سكت وقلب الجاهل من وراء لسانه فإن هم بالكلام تكلم به له أو عليه " .

## ❁ النجاة النجاة :

في إهداء النبي ﷺ إذ سأله عقبة بن عامر : ما النجاة ؟ فرد ﷺ : " أمسك عليك لسانك وليسعك ببيتك وإبك على خطيبتك " [صحيح . صحيح الجامع : ١٢٢٦] ...

راقب لسانك في تصرفاتك وأثناء كلامك وألزم مجاهدته



وعتابه على كل قول وكل كلمة بل وكل حرف... واتبع  
الخطأ الاستغفار ثلاثاً.. وكل هذا.. لأن ذكر الله أولى..

## حكمة من الحج

يقول ابن عباس : " الحكمة من حلق الرأس بمنى : فيه يقظة  
وتذكر لأن الحاج إذا وقف بعرفة وذكر الله عند المشعر الحرام  
وضحى بمنى وحلق رأسه طهر بدنه من الأدناس والآثام وكتب الله  
عز وجل له ثواباً وضاعف له أجوراً ووقاه جحيمًا وسعيراً وجعل  
له بكل شعرة يوم القيامة نورا كما قال ﷺ : ﴿ مُخَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ  
وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ ﴾ [الفتح : ٢٧] .

## كن عملياً :

- (١) عود لسانك على عدم التكلم فيما لا يعينك ولا تأس من المحاولة .
- (٢) إذا أفلتت منك كلمة غير لائقة فاستغفر بعدها ثلاثاً .
- (٣) خاصم الألفاظ البذيئة وأكثر من ذكر الله والتغنى بكلامه فهذا مؤشر صلاحه .

الواحة السابعة : الجمعة ... عيد كل مسلم

اليوم عيد :

فيه خلق آدم وفيه أدخل الجنة وفيه أخرج منها وفيه ينفخ  
في الصور وفيه تقوم الساعة ؛ قال ﷺ : " ما طلعت الشمس  
ولا غربت على يوم أفضل من يوم الجمعة "  
[صحيح الترغيب والترهيب] ...

يوم أضعناه ولازلنا :

لقد غفلت الناس عن يوم الجمعة هذا اليوم الذي وهبه الله  
لنا لنجدد فيه الإيمان ونتقرب فيه إلى الرحمن .. ولم لا؟! ..  
وهو أفضل أيامه ولم يجعله يوم عطلة من العمل معه  
وفضائل هذا اليوم فيها الكثير والكثير .. وحين تردد رجل  
على ابن عباس رضي الله عنه يسأله على رجل مات لم يكن يشهد  
الجمعة جماعة فقال ابن عباس : " في النار " فلم يزل يتردد  
إليه شهراً يسأله عن ذلك وهو يرد عليه بقوله " في النار " ..

## فضائل الجمعة بالجملة

✿ الاغتسال :

قال ﷺ : " غسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم " [مسند].

✿ التطيب :

قال ﷺ : " من اغتسل يوم الجمعة ولبس من أحسن ثيابه ومس من طيب إن كان عنده ثم أتى الجمعة فلم يتخط أعناق الناس ثم صلى ما كتب الله له ثم أتت إذا خرج إمامه حتى يفرغ من صلاته كانت كفارة لما بينهما وبين الجمعة التي قبلها " [رواه البخاري].

✿ صلوا عليه :

قال ﷺ : " إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة فأكثروا علي من الصلاة فيه فإن صلاتكم معروضة علي.. فقالوا يا رسول الله وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت -بليت- قال : إن الله تبارك وتعالى حرم على الأرض أجساد الأنبياء صلى الله

عليهم " . [سنن أبي داود وصححه الألباني]

✿ مكفرات الذنوب :

قال ﷺ : " والصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة  
ورمضان إلى رمضان مكفرات ما بينهن إذا اجتنب الكبائر"  
[اسلم] .. وقرأة سورة الكهف في الجمع تنير فيما بينها .

✿ دعاء مستجاب :

حين سؤل ﷺ عن يوم الجمعة قال : " فيها ساعة لا  
يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله شيئاً إلا أعطاه  
إياه " [متفق عليه] ..

ويحفزك الإمام النووي : " يستحب الإكثار من الدعاء في  
جميع يوم الجمعة من طلوع الفجر إلى غروب الشمس  
رجاء مصادفة ساعة الإجابة " .

✿ صلاة الجمعة :

عن أوس بن عبد الله قال ﷺ : " من غسل يوم الجمعة  
واغتسل ثم بكر وابتكر ومشى ولم يركب ودنا من الإمام

فاستمع ولم يبلغ كان له بكل خطوة عمل سنة أجر صيامها  
وقيامها" [سنن أبي داود وصححه الألباني] .. فماذا أنت فاعل؟!  
ويا حبذا لو تصحب معك أحد أصدقائك ليضاعف لك  
الثواب .. وإذا ذهبت متأخرا بعد صعود الإمام المنبر فكأنك  
ما قرأت شيء!! ..

✿ صلاة ركعتين :

دخل رجل يوم الجمعة والنبي ﷺ يخطب فقال: "أصليت؟"  
قال: لا .. قال: فصل ركعتين" [النخاري] ..

✿ سماع الخطبة :

قال ﷺ: "إذا قلت لصاحبك يوم الجمعة أنصت والإمام  
يخطب فقد لغوت" [النخاري]

## إشارات حمراء

✿ ختم على القلب :

قال ﷺ: وهو على منبره: "لينتهين أقوام عن ودعهم

الجمعات أو ليختمن الله على قلوبهم ثم ليكونن من الغافلين"

[مسلم و النسائي] ..

❁ حرق البيوت :

عن عبد الله أن النبي ﷺ قال لقوم يتخلفون عن الجمعة :  
"لقد هممت أن أمر بالصلاة فتقام ثم أمر رجلا فيصلي  
بالناس ثم انطلق معي برجال معهم حزم من حطب إلى قوم  
لا يشهدون الصلاة فأحرق عليهم بيوتهم بالنار "

[سنن أبي داود وصححه الألباني] .

❁ كتيب المنافيين :

عن أسامة قال : قال ﷺ : " من ترك ثلاث جمعات من غير  
عذر كتب من المنافقين " [صحيح . صحيح الجامع : ٦١٤٤] .

❁ هدية بعد الجمعة :

كان عراك بن مالك إذا صلى الجمعة انصرف فوقف على  
باب المسجد فقال : " اللهم إني أجبت دعوتك و صليت  
فريضتك و انتشرت كما أمرتني فارزقني من فضلك و أنت  
خير الرازقين "



## حكمة من الحج

يقول ابن عباس : " الحكمة في الطواف : أن الطائف بالبيت  
يقول بلسان حاله عند دعائه وابتهاله : سيدي أنت المقصود  
وأنت الرب المعبود أتيت إليك مع جملة الوفود وطفت ببيتك  
المشهود وقمت ببابك أرجو الكرم والجود وقد سبق خطابك  
لخليلك الأمين في محكم كتابك المبين ﴿ أَنْ طَهَّرَا بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ  
وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴾ [البقرة: ١٢٥] .

بسجود الجباه في الأرض ذلاً بطواف الحجاج عند القدوم  
جد علينا بتوبة يا إلهي ثم فرج عنا جميع الهموم



## الواحة الثامنة : وبراً بهالديه ..



### ❁ في ضلال البر :

أمتع أذنك ببشرى النبي ﷺ عندما أتاه رجل قائلاً : إني اشتهى الجهاد ولا أقدر عليه قال : " هل بقي لك من والدك أحد؟. قال : أمي ؛ قال : فاسأل الله في برها فإذا فعلت فأنت حاج ومعتزم ومجاهد " [أبو يعلى والطبراني] ..

قال سيدنا جبريل عليه السلام للنبي ﷺ : " بعد عن رحمة الله من أدرك عنده أبواه الكبر أو أحدهما فلم يدخله الجنة " [صحيح، صحيح الجامع : ٢٥١٠] ، وقال ﷺ عندما جاءه رجل يطلب الجهاد فسأله النبي ﷺ عن أمه ثم قال له : " فالزمها فإن الجنة عند رجلها " [حسن صحيح ، سنن النسائي] ..

### ❁ وبالوالدين إحساناً

يقول عليه السلام : ﴿ رَبُّكُمْ أَغْلَمُ بِمَا لِي نُفُوسِكُمْ إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا ﴾ [الإسراء: ٢٥] .. ويعلق صاحب

تفسير الكشاف : " إن تكونوا صالحين أى قاصدين الصلاح  
والبر ثم فرطت منكم في حال الغضب وعند حرج الصدر  
وما لا يخلو منه البشر أو لحماية الإسلام هنة تؤدي إلى أذاهما  
ثم أنبتم إلى الله واستغفرتن منها فإن الله غفور للأوابين  
للتوابين .."

ولذا قال سعيد بن المسيب كلام شهى يطمئن القلب ويهدا  
الروح وتتسلى به النفس فأنشد " إن البار لا يموت ميتة  
سوء". ولا تنس أنه كما تدين تدان.

### ❁ تعلم ولا تتكبر :

❁ شكأ رجل إلى رسول الله أباه وأنه يأخذ ماله فدعا به فإذا  
شيخ يتوكأ على عصا فسأله فقال : إنه كان ضعيفاً وأنا قوي ..  
وفقيراً وأنا غني فكننت لا أمنعه شيئاً من مالي واليوم أنا  
ضعيف وهو قوي وأنا فقير وهو غني ويبخل علي بماله  
فبكى رسول الله ﷺ وقال : ما من حجر ولا مدر يسمع هذا إلا  
بكى ثم قال للولد : أنت ومالك لأبيك أنت ومالك لأبيك .

❦ قال رجل لعمر بن الخطاب رضي الله عنه: " إن لي أمًا بلغ منها  
الكبر أنها لا تقضى حاجتها إلا وظهرى مطية لها فهل أديت  
حقها؟ قال: لا .. لأنها كانت تصنع بك ذلك وهي تتمنى  
بقاءك وأنت تصنعه وتتمنى فراقها !!! .. ليتك تتدبر!؟

❦ عبد الله بن مسعود: طلبت والدته في إحدى الليالي ماء  
فذهب ليحيىء بالماء فلما جاء وجدها نائمة فوقف بالماء عند  
رأسها حتى الصباح فلم يوقظها خشية إزعاجها ولم يذهب  
خشية أن تستيقظ فتطلب الماء فلا تجده !!

❦ وما هو ابن الحسن التميمي يَهْمُ بقتل عقرب فلم يدركها  
حتى دخلت في جحر في المنزل فأدخل يده خلفها وسد  
الجحر بأصابعه فلدغته .. فقيل له: لم فعلت ذلك؟ قال:  
خفت أن تخرج فتجيء إلى أمي فتلدغها !!

❦ وبكل صراحة:

يا من تعصيمهم وتعوقهم .. بالله عليك ماذا ستجنى من  
ذلك؟! أترى أنك كبرت أم من الرجولة الصياح في وجوههم  
ورفض طلباتهم؟!؟



وتأكد أن ما مر من كلمات إنما يخاطب إنسان وهو أنت ..  
نعم أنت .. فهل سيظل صوتك مرتفع وهاجر للرحم وبكاء  
قلب أمك وأبيك لا يزال على حالك معهم ؟! ..

أخى .. أختاه ..

من عنده نعمة فقد الاحساس بها فأنت بين والدتيك لا  
تتشر بقيمتهم وبركة دعوتهم وإذا أردت أن تتأكد من الكلام  
فسل من فقد أحدهما أو كلاهما فسيقول لك أتمنى عودتهم ولن  
أرخص لهم مطلوب وسيكون تراب أقدامهم على رأسي ..  
وفي الصراحة راحة لما العناد مع الأب والأم مع أنهما  
أحرص الناس والعالم أجمع على مصلحتك؟! وإذا وقع  
الاختلاف فاقرع بابهم بالنقاش في هدوء واحترام؟! واجعل  
بينك وبينهم من الود والحب والضحكة وقرّة العين سبيل ..  
فصدقني هما نعمة .. لا تعوض .. لا تعوض .. لا تعوض ..  
و علامة تعجب من د/ مصطفى السباعي : " ليس في الدنيا  
إنسان يتحمل العذاب راضياً مختاراً في سبيل غيره كالأم في  
سبيل ولدها وليس في الدنيا إنسان يتعرض للجحود ونكران

الجميل كالأم من ولدها وهذا من أعجب مفارقات الحياة .

## المطلوب الآن:

سئل الفضيل بن عياض عن بر الوالدين فقال : " أن لا تقوم إلى خدمتهما عن كسل " ..

وسئل بعضهم فقال : " أن لا ترفع صوتك عليهما ولا تنظر شزراً إليهما ولا يريا منك مخالفة في ظاهر ولا باطن وأن تترحم عليهما ما عاشا وتدعو لهما إذا ماتا " ..

وهنا يا أخانا ويا أختنا أقول لكم : ما أجمل أن تقبل أيديهم طاعة لربك و عرفاناً لهم بالجميل ولا تدع للشيطان فرصة ليثبطك عن ذلك .. والزم الدعاء بأن يوفقك الله لهذه الخطوة .. اذهب الآن وأحضر لهم هدية وكرات ودون به بعض الكلمات القلبية الرقيقة .. وتعلم .... متفقون !؟ ..

## كن عملياً:

هم والديك ولست في حاجة لأبتك وصايا فأنت أدرى بما

يحبوه !!



## الواحة التاسعة: الاستغفار.. طريق اخره الجنة



### ❁ معنى الاستغفار:

يقول ابن رجب: " الاستغفار : طلب المغفرة و المغفرة هي وقاية شر الذنوب مع سرها وقد كثر في القرآن ذكر الاستغفار فتارة يؤمر به ❁ واستغفروا الله إن الله غفورٌ رحيمٌ ❁ [البقرة: ١٩٩] و ❁ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا الذُّنُوبَ وَمَنْ يُغْفِرِ اللَّهُ إِلَّا اللَّهُ ❁ [إلى عمران: ١٣٥] وتارة يذكر أن الله يغفر لمن استغفره كقوله ﷻ: ❁ وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا ❁ [النساء: ١١٠].. وقول القائل " أستغفر الله" فهو كقوله : اللهم اغفر لي ."

### ❁ عدة الاستغفار:

❁ قال ﷻ: " والله إنني لأستغفرك الله وأتوب إليك في اليوم أكثر من سبعين مرة ". [التحزي].

❁ وقال ﷺ: " من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجاً ومن كل هم فرجاً ورزقه من حيث لا يحتسب " .  
[رواه أبو داود] ..

❁ قال ﷺ: " من قال استغفرك الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه غفرت ذنوبه وإن كان قد فر من الزحف " .  
[صحيح، سنن أبي داود] .

❁ قال الحسن: " أكثروا من الاستغفار في بيوتكم وعلى موائدكم وفي طرقكم وفي أسواقكم وفي مجالسكم وأينما كنتم فإنكم ما تدرون متى تنزل المغفرة " .

❁ قال عبد الله بن مسعود ﷺ: " إن في كتاب الله آيتين ما أصاب عبداً ذنباً فقرأهما ثم استغفر الله إلا غفر له \* والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم \* [ال عمران: ١٣٥] إلى آخر الآية \* ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً \* [النساء: ١١٠] .

❁ وعن ابن عمر ﷺ قال " إن كنا لنعد لرسول الله ﷺ في المجلس الواحد مرة يقول: " رب اغفر لي وتب علي إنك

أنت التواب الغفور ..

❁ دواء الذنوب:

قال قتادة: " إن هذا القرآن يدلکم على دائکم ودوائکم فأما داؤکم فالذنوب، وأما دواؤکم فالاستغفار .."

وقال بعضهم: " إنما معول المذنبين البكاء والاستغفار فمن أهمته ذنوبه أكثر لها من الاستغفار .."

❁ يا معشر النساء:

قال ﷺ: " يا معشر النساء تصدقن وأكثرن من الاستغفار فإني رأيتكن أكثر أهل النار " [رواه مسلم] .. أتعرفين لما؟! لتهاونك في ملبسك وكذلك في حجابك أو ما تدرين ما فعلى بنفسك؟! فيا من أغراها الشيطان اتقي الله وتوبي إليه وتذكرى مصيرك وسكناك وحيدة في قبر موحش مظلم وتذكرى وقوفك بين يدي الله ﷻ وتذكرى أهوال يوم القيامة والحساب والميزان وتذكرى جهنم واعلمي أنك والله أضعف من أن تتحملي شيئاً من عذاب الله فارحمي نفسك وبادرى قبل أن يغلق في وجهك الباب ويعلوك التراب وبالله لا تكونى سبباً فى إفساد الشباب .



## ❁ لولاد ماذا كنا فاعلين!؟

إخواني : الاستغفار زاد أرشد الله إليه عباده ليكون محو الذنب إثر فعله وتبييضاً للسينة خلفاً لا قتر افها .. ولعلك تذهل من روعة هذه الكلمات " من أحب أن تسره صحيفته فليكثر من الاستغفار " وما قرأته ما هو إلا حديث صحيح أهداه إليك النبي ﷺ .. وقالت السيدة عائشة -رضي الله عنها- : " طوبى لمن وجد في صحيفته استغفار كثيراً " .

## ❁ دعاء فاحفظوه :

قال النبي ﷺ للصديق أبو بكر : " اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم " [منقو عليه] ..  
وضعتها في أذنك حلقة " لا صغيرة مع إصرار ولا كبيرة مع استغفار " .

استغفرُ الله من استغفرُ الله من لفظة بذرت خالفتُ معناها  
وكيف أرجو إجابات الدعاء وقد سددتُ بالذنب عند الله مجراها

## الواحة العاشرة: يوم الصفات الراجعة



❁ ياله من يوم!!

يقول عليه السلام: "ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبداً أو أمة من النار من يوم عرفة وإنه ليدنو ثم يباهي بهم الملائكة فيقول ماذا أراد هؤلاء" [صحيح، صحيح الجامع: ٥٧٩٦]  
يا الله .. يوم لو اجتهدناه وأكثرنا فيه من العبادة والاستغفار لتوزعت علينا خلع العتق من النار وليس فحسب بل انظر لآثار رحمت ربك في كلمات الحديث ... ما أراد هؤلاء ...

نعم يا رب نريد الثبات على الطاعة ونريد أن تمن علينا بالعتق من النار .. فهل تقبلنا يا رب .

❁ للعقاة صفات:

١) قال عليه السلام: "صيام يوم عرفة احتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله والتي بعده" [صحيح، صحيح الجامع: ٣٨٥٣].

٢) الدعاء فيه : " أفضل الدعاء دعاء يوم عرفة وخير ما ما  
قلت أنا والنبيون من قبلي أنه لا إله إلا الله وحده لا شريك  
له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير "

[حسن، صحيح الجامع : ١١٠٢] ...

٣) قراءة القرآن وكثرة الذكر والتحميد والتهليل والاستغفار .

❁ مغفرة سامية ..

ولكي لا تفطر همتك فانظر للفضيل إذ نظر لتسييح الناس  
وبكاؤهم يوم عرفه فقال : أرأيتم لو أن هؤلاء صاروا إلى  
رجل فسألوه دانقاً يعني ( سدس درهم ) أكان يردهم ؟ قالوا لا  
قال : والله للمغفرة عند الله أهون من إجابة رجل لهم بدانق ..

❁ سعي القلوب هو المطلوب ..

ما كل مسافر حاج وما كل بسيت كعبة ؛ ولا كل جبل  
عرفات ولا كل زاد يوصل .. فيا من فاته الحج ولم يجد إليه  
سيبلا ومضى عمره وقد حمل من الذنوب حملا ثقيلا وطلب  
النجاة فلم يجد وصولا ..

بادر الحج إلى بيت الله الحرام واجعل نور الإسلام دليلا

فقد قال من لا تدرکه الأبصار : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ

مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ [آل عمران : ٩٧] ..

فطوبى لمن حجَّه فأدرک ریحاً ومغنماً ودخل حرمة الذى هو

آمن لمن دخله وحى ...

## ونقبل الله منا ومنكم

ليس العيد بمن لبس الجديد إنما العيد لمن طاعته تزيد ،

ليس العيد لمن تجمل باللباس و الركوب بل لمن غفرت له

الذنوب ، من نال عتق رقبته فهو له عيد والإفمطرود بعيد ..

يا أنتم : أعياد المؤمنين في الجنة يوم زيارتهم لربهم

فينظرون إليه فما أعطاهم شيئاً هو أحسب إليهم من ذلك

﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾ [يونس : ٢٦] ..

يا أصحاب العيد .. ألا أخبركم بشيء ؟

قال الحسن : كل يوم لا يعصي الله فيه فهو عيد ، كل يوم

يقطع المؤمن في طاعة مولاه وذكره وشكره فهو له عيد ..

إخواني : فالיום عيد و غذا عيد و كل أيامنا أعياد ؟!

## وفي نهاية المطاف

❁ لبيك اللهم لبيك

إن لم نصل إلى الحرم الشريف فلنصل انكسارنا  
بانكسارهم، وإن لم نقدر على عرفات فلنستدرك ما فات،  
وإن لم نصل إلى الحجر فليلن كل قلب حجر .. هذا يوم يرحم  
فيه الصادق هذا أو ان يطلع فيه الخالق .. ومن لم يُجب في  
هذه الأوقات فمتى يجيب ؟! .. ومن لم يتعرف على التوبة  
فهو غريب .. ومن لم يتلمس العفو فما له نصيب ، أسفا لعبد  
ما حضر معنا مواسم الأرباح وذهبت أعماله كهشيم  
الرياح ..

واسمع أنات أحمد شوقي :

فقل لرسول الله يا خير مرسل      أبشك ما تدرى من الحسرات  
شعوب في شرق البلاد وغربها      كأصحاب كهف في عميق سبات

بأيديهم نوران قرآن وسنةٍ فما بالهم في حالك الظلمات

﴿ يا أنت : ليس الطريق أن تنفق عمرك في التفریط ..  
ويحك .. كم فرح جاهلون بابتسامة اللذة .. أو شهوة  
المعصية .. فعضنتهم أسنان الندامة .. وتأسفت على أحوالهم  
النار .. إلى متى أنت مع المذبذبين .. لا إلى الله تستقيم .. ولا  
بقر أنه تتمسك ولا بنبيه تقتضى !! فهل ينفع ذلك !!؟ ...

﴿ يا مسكين : أنت مع تقصيرك تأمن وكان الصالحين مع  
الاجتهاد يخافون .. وأنت مع ذنوبك تضحك وهم مع الطاعة  
يكونون .. قلوبهم مملوءة بحبه فإن نطقوا فبذكره وإن تحركوا  
فبأمره وإن فرحوا فبقربه .. لا يعصونه لحظة .. ولا  
يتكلمون فيما يغضبه لفظة .. قس حالك وترحم على نفسك ..

﴿ ألا من انتباه للنفس والوقت وتقف مع نفسك وقفة تراجع  
فيها علاقتك بالله فتبتعد عن النار وتقترب من الجنة والنعيم  
وإياك وعجبك بنفسك لتحذير النبي ﷺ : " إن الرجل ليعمل  
بعمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من أهل النار "

[ متفق عليه ] ..

تلمح يا قوی الملاحظة قوله " فيما يبدو للناس " . . .

❦ يا أنتم : يا من أسنتكم للكذب والغيبة والنميمة وتلغون بها في الغناء وقول القبيح ، يا من قلوبهم مليئة بالحقد والحسد والقسوة والجفاء ، يا من أذنه صمت من الغناء وسماع كل ما يغضب الله يا من أبدانهم وأرجلهم وأيديهم تبطش وتمشي في الحرام وتلمس عورات النساء فبالله عليكم بأي لسان تذكرون الله أو تتلون كتابه وبأي آذان تسمعون المواعظ والنصائح وبأي قلب تستقبلونها وبأي أبدان تعبدون ربكم وترفعون أكفكم للدعاء وكيف تصلح أرجلكم للقيام وبطونكم للصيام .. ألا من مشمر للجنة؟! ..

## استغاثه

إلهي وحببي ..

إن حجيجك واقفون الآن بين يديك شعثًا غبرًا شبه عراة  
يمدّون إليك أيديهم بالدعاء ويملأون منك قلوبهم بالرجاء

وحاشا لكرمك أن تردّهم وتردّ من كان بقلبه وروحه معهم ..  
فأفض علينا من رحمتك وأمددنا بسبب إلى سماواتك وظهر  
قلوبنا من نزعات الشر واملأ نفوسنا برغبات الخير وأعنا  
على طاعتك وكرهنا بمعصيتك وارزقنا الصبر على مر  
بلائك والشكر على حلاوة قضائك ..

مولاي ..

إن المؤمنين بك قد اجتمعوا إليك تلبية لدعوتك ووقفوا  
بين يديك رغبة في مرضاتك فاجمعهم على العمل لدينك كما  
جمعتهم على السعي لعبادتك وارفع عزائمهم للضرب على  
أيدي أعدائك كما رفعت أيديهم في الرجم عند جمراتك ونق  
قلوبهم من الضغينة، كما ألبستهم بياض الثياب .

مولاي ..

وفقههم للتعاون على الجهاد كما وفقتهم لرجاء الثواب  
وجمع قلوبهم عند شريعتك كما جمعت أجسامهم عند كعبتك  
وألهمهم الرحمة فيما بينهم كما ألهمتهم بطلب الرحمة منك



وردّهم إلينا رُسلاً عنك يصلحون كما بعثناهم إليك رُسلاً عنا  
يلتئنون وفرحنا بهم هداة مرشدين كما فرحت بهم عصاة  
منيبين واقبلنا بقبولك لهم ..

فاللهم .. ارحمنا برحمتك اياهم وارض عنا برضاك  
عنهم وتجلّ علينا بتجليك عليهم فهم منا ونحن منهم  
ونحن جميعاً عبادك التائبون .

### افراً للمؤلف

- ١ . كتاب (( شد الرحال إلى الله )) .
- ٢ . كتاب (( أختاه .. لحظه من فضلك )) .
- ٣ . كتاب (( أنا الفقير إليك )) .